

52- مناهج المفسرين (مشجر) | تفسير الطاهر ابن عاشور

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك - [00:00:00](#)

مع مادة مناهج التفسير ونستكمل ما توقفنا عنده وهو ما يتعلق بمناهج المفسرين في التفسير بالرأي. تكلمنا عن عدد من هذه

التفاسير ومناهج المفسرين فيها واليوم نواصل ما توقفنا عنده - [00:00:12](#)

والذي بين ايدينا هو كتاب التحرير والتنوير ابن عاشور تحريض والتنوير لابن عاشور كتاب قيم من كتب التفسير المتأخرة عاشور

متأخر في القرن الرابع عشر المؤلف والعلامة المفسر محمد الطاهر ابن محمد - [00:00:32](#)

ابن محمد الطاهر جده محمد الطاهر وجده عالم كبير وهو من العلماء ابن عاشور واذا في بلاد تونس تكلمنا عن قرطبي في لقاءنا

الماضي في ميلاد الاندلس ثم تكلمنا عن اللوسي في بلاد العراق - [00:00:59](#)

الان ننتقل الى بلاد تونس في شمال افريقيا واذا هذا العالم الكبير سنة الف ومئتين وستة وتسعين الف ومئتين وستة وتسعين وهو

من اسرة اسرة علم عريق برز في عدد من العلوم المختلفة - [00:01:19](#)

ونبغى فيها علم الشريعة وعلم اللغة والادب والبلاغة وكان الرجل متقنا للغة الفرنسية وتوفي رحمة الله عليه سنة الف وثلاث مئة

وثلاثة وتسعين ولد سنة الف وميتين وستة وتسعين وتوفي سنة الف وثلاث مئة - [00:01:42](#)

وثلاثة وتسعين يعني عن عمر يناهز سبعة وتسعين سنة. سبعة وتسعين سنة يعني قارب المئة رحمة الله عليه تفسيره اسمه التحرير

والتنوير موسوعة كبيرة جدا مليئة بالعلم امضى فيها المؤلف ابن عاشور - [00:02:08](#)

في هذه الموسوعة وهذا التفسير العظيم امضى فيه اربعين سنة اربعين عاما وهو يكتب في هذا التفسير وقد اشتمل على كثير من

الفوائد واللطائف والتحريرات مع الحرص جدا على تلمس - [00:02:32](#)

الاسرار والحكم من الاحكام والتشريعات فالمؤلف فالمؤلف يهتم ويعتني بان يبرز لك ما يجتمع عليه هذا التفسير وهذه الايات من

حكم واسرار وفوائد فالذي يقرأ يعني لا يمل من قراءة هذا التفسير العظيم - [00:02:50](#)

يكثر من النقول عن الائمة والعلماء في شتى العلوم سواء يعني في العلوم التي تعلق بالاحكام الشرعية او احيانا باللغة او البلاغة او

غيرها من فروع وغيرها ويعتني بالجانب البلاغي - [00:03:14](#)

في القرآن عناية ظاهرة جدا يعد هذا التفسير حقيقة من اهم المراجع في بلاغة القرآن رجل يعد تفسيره تفسير بلاغي وهو يعتني

عناية فائقة في التفسير البلاوي لعل ابرز معالم - [00:03:40](#)

تفسيره رحمه الله غوصه في المباحث اللغوية واستخراجه الدرر النفيسة التي يعني حملتها الايات وما جاءت به من دقائق ولطائف

بيانية وهو يعتني بهذا الامر الكتاب جدا في البلاغة القرآنية - [00:04:05](#)

لا يعلى عليه رجل امضى فيه اربعين سنة يعمل فيه ويقف ويتأمل الرجل عرفنا نشأته دراسته وتعلمه وايضا عرفنا هذا التفسير

العظيم الذي كتبه واذا تأملت انت في هذا التفسير وقرأت - [00:04:29](#)

فاردت ان تخرج سؤال وهو ما معتقد هذا المؤلف؟ وما عقيدته فهذا امر يهم الجميع لان الانسان اول ما يريد ان يأخذ كتابا من الكتب

لابد ان يتأكد من سلامة معتقد هذا المؤلف - [00:04:54](#)

لأنك قد تقرأ بهذا التفسير وانت لا تعلم ثم تقع فيما وقعوا فيه. هم علماء كبار ومع ذلك وقعوا احذر ان تقع فيما وقعوا فيه وعليك ان

تأخذ بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الاجلاء الفضلاء - 00:05:15

رضي الله عنهم رجل على الاشاعرة ويصرح بذلك طاهر ابن عاشور في مسائل الاعتقاد وفي علم الكلام على مذهب الاشاعرة صراحة ويظهر اعتقاد يعني يعني يظهر ذلك واضحا عنده في - 00:05:34

موقفهم من نصوص الصفات اذا جاء عند آيات الصفات وهو اما له طريقان اذا جاء عند آيات الصفات استوى على العرش او تجري باعيننا اوجدوا الله فوق ايديهم لما خلقت بيدي - 00:05:56

او وجاء ربك هذه الصفات صفات واضحة لا غبار عليها لكنه هو اذا جاء عند هذه الصفات فهو يستبك طريقين اما هي اولها واما يفوز وهذا مذهب الاشاعرة. مذهب المتأخرين منهم - 00:06:14

منهج المتأخرين من الاشاعرة يسلك في آيات الصفات وفي ادلة الصفات طريقين طريقين اما اني اولها على طريقة السابقين من الاشاعرة واما يفوز يقول لا ادري. الله اعلم كيف ما تدري؟ مستوى العرش ما تعرف - 00:06:31

يد الله اليد معروفة وجاء المجيء معروف لكن كيفية المجيء لا نعرفه كيفية الاستواء لا نعلمها. الامام مالك رحمة الله عليه لما سئل اذا استوى على العرش الاستواء معلوم والكيف مجهول - 00:06:51

والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة هذا المنهج الصحيح هو يعني سلك هذا الطريق او هذا الطريق وهما طريقان معروفان عند الاشاعرة وكلاهما مخالف لمذهب السلف بلا شك يعني السلف يثبتون ما اثبتته الله - 00:07:08

من غير تأويل ولا تعطيل ولا تكييف ولا تشبيه ولا يمثلون الله او صفات الله للمخلوقين ابدا وانما يثبتونها على الوجه اللائق به سبحانه وتعالى ناخذ نموذج اوضح لك ويبين لك - 00:07:37

معتقد ابن عاشور هو عند تفسير قول الله سبحانه وتعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا احبة في ظلمات الارض - 00:07:59

ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين كلمة وعنده وعنده مفاتيح الغيب يعني يملكها يقول المؤلف المؤلف يبرز البلاغة يبرز النكات واللائق الجميلة ويربط الايات بعضهم بعض يقول عطف على جملة والله اعلم بالظالمين. ختمت الآية اللي قبلها بقوله تعالى والله اعلم بالظالمين - 00:08:16

تقول على طريقة التخلص والمناسبة في هذا التخلص هو هو الاخبار بان الله اعلم بحاله اعلم والله ان الله اعلم بحال الظالمين فانها يعني غائبة عن اعيان الناس والله مطلع عليها والله اعلم - 00:08:47

بما يناسب حالهم من تعجيل الوعيد والعقوبة او تأخير هذا الوعيد وهذا انتقال لبيان اختصاصه سبحانه وتعالى بالعلم يقول لك اذا كان الله هو اعلم بالظالمين فتح لك المجال في علمه الواسع قال وعنده - 00:09:09

وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويبين لك سعة علمه سبحانه وتعالى. ثم سعة قدرته وان الخلق في قبضة قدرته شوف هذا الكلام ابن عاشور كلام جميل قال وتقديم الظرف للافادة وعنده الظرف عنده. قدمه قال لافادة الاختصاص اي عنده لا عند غيره - 00:09:28

اي عنده لا عند غيره. والعندية هنا عندية علم وليست عندية مكان هذي الاشكال يريد ان ينفي مكان الله عز وجل وانه في العلو وهذا مذهب الاشاعرة. لماذا لا نقول عندي مكانية وعلمية؟ يقول لا هي عندية علمية فقط - 00:09:50

فنقول علمية ومكانية عنده علم غيم عنده بل لماذا؟ قال لا ليست مكانية هو يريد ان ينفي هذه الصفة والملاحظ فيما قرأت عليكم انه يعتني بالربط بين الايات ويبين ان النكات البلاغية - 00:10:14

والتقديم وتأخير لكنه في المعتقد رحمة الله عليه يشطح ويخرج عن مذهب السلف كما في قوله في العندية حيث نفى صفة العلو وهي من الصفات الثابتة لله سبحانه وتعالى وهذا مذهب الاشاعرة واضح - 00:10:34

هذا ما يتعلق بهذا التفسير وانا انصح بقراءة كتاب جميل جدا كتاب بلاغي كتاب معجز. كتاب يهتم بالعجاز القرآني. يهتم بوجوه تراكيب الايات. يهتم بنظم القرآن الكريم هذي الذي يقرأ يجد ان الرجل موسوعة علمية في علم البلاغة وله عناية في العجاز القرآني

والتفسير البياني - 00:10:55

وهو اه يعني كتفسير آآ تفسير متميز جدا ننصح بقراءته الا ان ما يتعلق ما يتعلق بعقيدته وما يتعلق بالاسماء والصفات ينبغي لطالب العلم المتمكن يستفيد من هذا الكتاب وان يحذر - [00:11:21](#)
مما وقع فيه ابن عاشور رحمة الله عليه رحمة - [00:11:43](#)